الغنآء ليس لهُ ايقاعٌ مخصوص او مضبوط بل يتفنن فيهِ المطرب او العازف بحسب ذوقهِ وارشاد وجدانهِ ويكثر ان يُصطلح لكل ضربٍ من الالحان على تقسيمةٍ مألوفة

ولا يخفى انهُ لو تقيدت الالحان العربية بايقاعات مخصوصة مضبوطة ورُبطت بعلامات موسيقية كالحان الافرنج لضعف تأثيرها بتقيُّد حرية المغني او العازف بتلك الضوابط التي لا تفسح لهُ في التفنن المشار اليهِ

ويُستدَلّ من ذلك ان الموسيقيين الشرقيين شديدو الذكآء في الايقاع لانهم يعزفون على الآلات ولا دليل لهم الاّ الذوق العقلي فقط ولذلك ترى العازف منهم على عودهِ او قانونهِ مثلاً يوافق المغني في غنـآئهِ مهما تفنن وابتكر ولا يشرد عنهُ الا ما ندر . ومما يحسن ذكرهُ ان الجوقات الشرقية الموسيقية يتفق افرادها في العزف كل الاتفاق بغير الاعتماد على علامات تقودهم الى الوفاق

اما الالحان الافرنجية فتمتاز بالمساوقة (Harmonie) وهي ان يكون اللحن رباعيًّا اي ذا اربعة الحان مختلفة ولكنها متوافقة يستحسنها الذوق ويُتغنى بها كلها معاً . وهي بحسب ترتيبها بالنظر الى علو الصوت كما يأتي

السُبرانو وهو الاعلى ترنمهُ الاصوات العالية من النسآء . ويليهِ الأَلتو للاصوات المنخفضة منهنَّ . ثم التنَر وهو للاصوات العالية من الرجال . ثم الباز للاصوات المنخفضة منهم . والسبرانو هو اللحن الاصلي والبقية فرعية تضم اليهِ لاجل المساوقة . اما الشرقيون فلم يألفوا المساوقة ولهذا قلما يستحسنونها ومرجع ذلك الى العادة كما فلناهُ في غير هذا الموضع .

فلنا مما تقدم ان الافرنج اتقنوا الموسيقى من حيث هي صناعة فضبطوها بالعلامات لكي يسهل تعلمها على الجوقات مهما كثر العازفون والعرب تفننوا فيها جدًّا من حيث هي داعٍ للطرب واللهو فاجادوا في محاكاة الوجدانات والانفعالات النفسانية . على ان للافرنج ايضاً اجادات من هذا القبيل لا تنكر

هذا ما بدا لي في هذا الشأن وانا لا آمن ان اكون قد خالفت في بعضهِ وجه الاصابة كما لا اتبرأ من السهو في سائر ما قررتهُ في هذه المقالة والله اعلم بالصواب

مُتَفَرِّقَات

قدور بغير نار — تقدم لنا في الجزء السابع في الكلام على الهوآء السائل انهم اذا راموا منعهُ من سرعة التبخر جعلوهُ في قارورةٍ من الزجاج ذات جدارين متظاهرين يفرَّغ ما بينهما من الهوآء بحيث يكون هذا الفراغ مانعاً لوصول الحرارة من الهوآء المحيط الى داخل القارورة فيبقى الهوآء هناك على سيلانهِ مدة خمسين ساعة فما فوق

وقد ترتب على هذا الاختراع امتحانات شتى منها انهُ اذا جُعِل الهوآء السائل في اناءٍ من هذا النوع من الزجاج المفضض لم يتبخر منهُ الا ثلاثة غرامات في الساعة فاذا كان بحيث يكون موسوعهُ لترين من الهوآء السائل امكن ان يبقى على سيلانهِ زيادةً على ١٥ يوماً ولو جُعِل فيهِ مكان الهوآء السائل مآءٌ حارّ بقي على حرارتهِ عدة ايام محفوظاً في هذه الطبقة من الفراغ وهي

تكون عادةً من سنتيمتر الى سنتيمترين

واستبدل بعضهم الآنية الزجاجية بآنية معدنية فكان لها الخاصيّة نفسها الا ان هذه تفضل تلك بانها غير قَصِمة فتصلح لأَن تتخذ بمنزلة قدور يُطبَخ فيها . وذلك ان اللحم والارزّ والخضراوات بانواعها يكفي لطبخها ان تلبث مدةً على حرارةٍ ذات ٨٠ درجة فتُحمَى القدر على النار بضع دقائق او يُجعَل فيها ماءٌ حارٌّ ثم يوضع فيها ما أُريد طبخهُ فلا يلبث ان ينضج لبقآء الحرارة هناك على درجتها من غير ان تحتاج الى تجديد

وارتأى بعضهم ان ما ذُكر من قطع الصلة بين الهوآء المحيط والهوآء الداخلي بتوسط الفراغ المذكور يمكن ان يُستخدَم بالصفائح المعدنية ذات الجدارين المفرَّغ ما بينهما لمنع البرد او الحرّ من دخول المنازل وان يُستعمَل في الآنية لحفظ الاطعمة الحارّة والثلج وغير ذلك ولا ريب ان هذا الاستنباط سيكون لهُ موضعٌ مهمّ في كثيرٍ من الاستخدامات العلمية والعملية

قمرٌ جديد لزُحَل — ورد نبأٌ برقي من المكتب الفلكي في كيال يعلن اكتشاف قمرٍ تاسع لزُحَل اكتشفهُ الاستاذ پيكرين وهو يبعد عن السيّار نحواً من ٧٤٥٠٠٠٠ ميل ولعلّ هذا البعد الشاسع هو السبب في عدم تنبُّههم لهُ الى اليوم ومدة دورانهِ حول السيار سبعة عشر شهراً

اما قطر هذا القمر فلم يُقَس الى الآن قياساً مدققاً بسبب صغر حجمهِ ولكن الذي في تقديرهم ان قطرهُ يكون نحواً من ٩٥ ميلاً فهو من الاقمار المتوسطة الحجم لانهُ اصغر كثيراً من قمر الارض او احد اقمار المشتري

المعروفة قديماً ولكنهُ اكبر كثيراً من قمري المريخ

الاتجاه الطبيعي في النوم — جآء في احدى المجلات العلمية ان من عادة الفرنسيس ان يجعلوا رؤوسهم في النوم الى جهة الشمال قالت وقد فحصت جمعية العلوم الفرنسوية هذه العادة فاثبتت ان لها سبباً طبيعياً وذلك انهُ كان في جملة المجرمين عندهم رجلٌ قد حكم عليهِ بقطع الرأس فلما أُنفِذ الحكم فيهِ عمدوا الى جثتهِ فجعلوها على محورٍ مدملك الرأس بحيث يمكن ان تدور عليهِ الى كل الجهات بلا معاوق فبعد ان رفعوا الجثة عليهِ دارت قليلاً حتى صارت جهة الرأس الى الشمال ثم وقفت فاعادوا الامتحان بان ادار احدهم الجثة نحو ٩٠ درجة فلما تركها عادت فتحركت حتى انتهت الى وضعها الاول وكرروا الامتحان عدة مرات حتى انقطعت الحركة العضوية وكانت تنتهي في كل مرةٍ الى الاتجاه عينهِ وهو سرٌّ غريب

اسئلة واجوبتها

القاهرة — قرأنا في ترجمة حياتكم المنشورة في مجلة الاجيال (الجزء الثاني من السنة الثانية) ان اسفار العهد القديم والعهد الجديد المنسوبة الى الآباء اليسوعيين هي من تعريب حضرتكم ثم رأينا ذلك بعينهِ في جريدة الايام التي تطبع في نيويورك في العدد الصادر بتاريخ ١٦ شباط سنة ١٨٩٩ ولكننا لما تفقدنا في الكتاب نفسهِ لم نجد لحضرتكم اسماً لا في صدر الكتاب ولا في الفصل المعنون بخطبة المترجمين بل رأينا في الخطبة المذكورة